

حديث لمجلة لغة العصر عن:

التكنولوجيا والإنسان

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD220113.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/01/22
السنة السادسة - العدد: 1971



(1) هل يمكن أن يكون الانترنت بديلا طبيعيا لعلاقتنا الاجتماعية ؟

د. يحيى:

لا طبعاً، يستحيل، لكنه أمر وارد، وهو من مضاعفات التقدم، وينبغي الانتباه إلى العمل على الحد من هذا الاحتمال الذي يزحف بخطى حثيثة واثقة وهو لا يضع اعتباراً كافياً للطبيعة البشرية سواء من ناحية التركيب الفطري، أو طبقات الوعي أو العلاقات الأعمق بين البشر الممتدة إلى العلاقة بالكون إلى وجه الله، حتى لو سمي ذلك بأسماء أخرى.

(2) هل الانترنت والتكنولوجيا الحديثة عملت عازل بين الفرد وأسرته أي بين جيل وجيل: مثلاً الآباء والأبناء ؟

د. يحيى:

نعم، وهذا العازل ليس فقط بين جيل وجيل ولكنه قائم بين أفراد نفس الجيل، مثلاً بين الزوج وزوجته، أو بين الفرد وأخوته وزملائه، فمن يستغرق في صحبة هذه الأدوات الحديثة يتضاءل الوقت المتاح له للتواصل مع غيره من البشر، كما تتضاءل بالتالي فرص المشاركة والروابط الإنسانية الحقيقية اللازمة لضرورة استمرار الإنسان إنساناً، ونسبة الطلاق بين الذين يفرطون في استعمال هذه الأدوات تتزايد باستمرار، وقدما قالت زوجة أحد الفقهاء، قيل "أبي حنيفة"، أو "الزبير بن بكار": "والله لهذه الكتب أضر عليّ من ثلاث ضرائر!"

(3) هل من الممكن أن يثور الفرد علي التكنولوجيا ؟

د. يحيى:

كلمة الثورة لا تعني تحطيم الأصنام فقط، هي ليست مجرد تفكيك القديم، فحتى لو وصلت التكنولوجيا التواصلية إلى أن يكون أغلب آثارها سلبيًا، فإننا لا نستطيع أن نتخلص منها كلها تحت زعم أن هذه ثورة ضرورية على الآلات ليعود الناس لبعضهم البعض دون حائل مهما بدا براقاً أو قادراً في ذاته، الثورة هي تحطيم ثم إعادة تشكيل، أعتقد أن علينا - نحن البشر - أن نقوم بعملية "تثوير استعمال التكنولوجيا" بين البشر، أعني استعمالها لتعمّق وتكثّر من

من يستغرق فك صحبة هذه الأدوات الحديثة يتضاءل الوقت المتاح له للتواصل مع غيره من البشر

الثورة هي تحطيم ثم إعادة تشكيل، أعتقد أن علينا - نحن البشر - أن نقوم بعملية "تثوير استعمال التكنولوجيا" بين البشر

استعمالها لتعمّق وتكثّر من تنويعات قنوات التواصل، لا أن تحل محل السبل الطبيعية فنقل قنوات التواصل

الإدراك والتواصل
الوجدانك ولا يتبقى إلا
التواصل الرمزي
والكم الكاثر

تنويعات قنوات التواصل، لا أن تحل محل السبل الطبيعية فتقل قنوات التواصل الإدراكي والتواصل الوجداني ولا يتبقى إلا التواصل الرمزي والكم الكاثر.

(4) بعد تطوير الإنسان الآلي (الروبوتات) قيل أنه يمكن الاستغناء عن الإنسان البشري في العمل اليومي؟ ما هي وجهة نظر حضرتك؟

د. يحيى:

لا يمكن الاستغناء عن الإنسان في العمل اليومي وغير اليومي ليس فقط لأن آلة قامت بالعمل، ولكن لأن "العمل" كقيمة: هو أساسى في تكوين البشر ونموهم، إن الذى يمكن الاستغناء عنه باستعمال الروبوت هو العمل الميكانيكى الصرف، الذى يأخذ وقت الإنسان وجهده دون أن يضيف إليه، هذا هو ما يمكن أن تقوم به الروبوتات لتوفر الوقت للإنسان لعمل أكثر عمقا وأوسع إبداعا وأدفاً تواصلًا، وهذا النوع الإنسانى جدا من العمل ما زالت التكنولوجيا عاجزة تماما عن توفيره.

(5) ما مدى تأثير كثره استخدام الهواتف المحمولة لدى الشباب في غير التحدث مثل الألعاب والتصوير والبرامج وسماع الأغاني؟

د. يحيى:

بصفة عامة، هو نفس ما ذكرنا سابقا في عموم السلبيات، لكن ما أضافه السؤال تحديداً هو تعبير "غير التحدث" وهى إضافة مهمة، فإذا كان في الهواتف المحمولة سلبياتها في تغيير نوع التواصل (برغم إيجابياتها الفائقة في نفس الوقت) فإن تمارد استعمالها في الألعاب والبرامج وسماع الأغاني يزيد من فرص "الاستكفاء الذاتى" وهذه ظاهرة سلبية فى ذاتها، لأنه لو تمارد مثل ذلك بين البشر - أوفى أى نوع من الأحياء - لانقرض هذا النوع مع مرور الزمن، إن سماع أغنية فى المذياع مثلا - وليس فى جهاز التسجيل أو المحمول - هو فرصة ضمنية - غير شعورية فى العادة - للمشاركة مع من لا تعرف، وهذا مهم وضرورى، فإن التواصل البشرى الخلاق لا يقتصر على عمل علاقات مع من تعرف فقط، وتواصل "التلقى" له دور مهم مثل التواصل المباشر.

(6) ما تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال واستخدامهم لجهاز الكمبيوتر فهناك ألعاب يترفه بها الطفل ولكن يكون لها مغزى من مصمميها؟ كالألعاب الحروب التى تعلم الأطفال العنف والتمرد؟

د. يحيى:

هذا محتمل، فأنا أشك فى نوايا تشكيل الوعى من مصادر مستوردة طول الوقت، خصوصا وعى الأطفال، لكننى لا أتصور أن ألعاب الحروب فقط هى التى تعلم الأطفال العنف، الذى يعلم الأطفال - والكبار - العنف هو تلوين الوعى البشرى بفصل جماعات الإنسان عن بعضها البعض بالتعصب والتمييز وغياب العدل والتسطيح، وكل هذا يصل للأطفال والكبار من الألعاب وغير الألعاب.

المفروض أن ألعاب الأطفال تنمى خيال الطفل ولا تقتصر على شحذ المهارات، والألعاب عموما أفضل من تضيئة الوقت أمام التليفزيون حتى أمام ما

العمل " كقيمة: هو
أساسى فى تكوين
البشر ونموهم، إن الذى
يمكن الاستغناء عنه
باستعمال الروبوت هو
العمل الميكانيكى الصرف،
الذى يأخذ وقت
الإنسان وجهده دون أن
يضيف إليه

التواصل البشرى الخلاق لا
يقتصر على عمل
علاقات مع من تعرف
فقط، وتواصل "التلقى"
له دور مهم مثل التواصل
المباشر

العنف هو تلوين
الوعد البشرى بفصل

جماعات الإنسان عن بعضها البعض بالتعصب والتمييز وغياب العدل والتسوية، وكل هذا يصل للأطفال والكبار من الألعاب وغير الألعاب.

المفروض أن ألعاب الأطفال تتمحور حول الطفل ولا تقتصر على شحذ المهارات

إن انتشار مثل هذه الوسيلة الجديدة مع تهاون تدهور الأخلاق كما هو حادث الآن هو خطر حقيقى لا أعرف كيف نتجنبه

علينا أن نتعمق فى تعريف الذكاء حيث أنه «القدرة على الربط

يسمى برامج الأطفال التى يغلب عليها عندنا ما يغلب على مجلات الأطفال المحلية، وقارئوا مجلة "ميكى" (وأنا منهم) يمكن أن يدلوكم على الفرق بينها وبين مجلة "علاء الدين" مثلا (ولا مواخذة!) بالنسبة لتنمية الخيال، مقابل النصح السطحي المباشر!

(7) ما هو تأثير شبكات التواصل الاجتماعية على الجمهور كالزواج وخاصة بعد نشوب ظاهره تبادل الزوجات والأزواج عن طريق الانترنت ؟

د. يحيى:

أن تحل هذه الشبكة محل "الخاطبة" زمان، هذا أمر لا ينبغي أن نرفضه، فقط علينا أن نحرص على التأكد من صدق وأمانة هذه "الواسطة" الجديدة، وهذا ممكن بطرق متعددة.

أما أن يساء استخدام مثل ذلك فيما يسمى تبادل الزوجات أو الأزواج، فهذا أمر شاذ شائعه، وهو وراذيل ضمن أى شذوذ يعترى أى تنظيم اجتماعى ضلّ طريقه من بناء المجتمع إلى التركيز على حث التسبب وسوء استعمال ما يسمى الحرية.

(8) الآن كاميرات الموبايل بانتشارها الكبير فى المجتمع مع بعض الشباب جعلتهم يستخدمونها بطريقه سيئة وعشوائية (في المواصلات والجامعات والكافيهات) يعنى مثل مجموعه بنات واقفة تتكلم في موضوع نلاقي واحد متطفل صورهم وعرض الفيديو أو الصور على مواقع التواصل، فحضرتك ترى أن انتشار هذه الوسائل واستخدامها بهذا الشكل له مردود سلبي أم ايجابي وخاصة أننا في مجتمع شرقي؟

د. يحيى:

بالوصف الذى جاء فى السؤال المردود سلبي بلا أدنى شك، وحين قال قرآنا الكريم (وهذا موجود فى كل الأديان غالبا) "وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ" كان يعلمنا بعض ما ينبغي أن نتعلمه، وفى رواية عن سيدنا عمر رضى الله عنه ما معناه أنه اعتلى سوراً ليضبط جماعة يقصفون ويشربون منكرا، فلاموه أكثر مما لامهم، وعرفوه أنه ارتكب ذنبا مثلهم أو أكثر، لأنه لم يستأذن قبل أن يدخل، وتجسس عليهم ايضا. إن انتشار مثل هذه الوسيلة الجديدة مع تهاون تدهور الأخلاق كما هو حادث الآن هو خطر حقيقى لا أعرف كيف نتجنبه.

(9) الآن: كل بيت مصري فيه أكثر من جهاز اليكتروني إذا كان (لابتوب - دسك توب-الآى باد - وباقي الاجهزه الأخرى) والأطفال يستخدمونها، ويتسع حجم استعمالها وسيتم تزويد المدارس بجهاز الآيباد حتى يحل محل الكتاب المدرسى؟ مع كل التقدم ده من وجه نظرك هل ترى أن هذا التقدم سوف ينمى ذكاء الطفل وقدراته أم أنه سوف يحوله إلي ماكينة؟

د. يحيى:

هذا تقدم تقنى جيد، ومثل كل ما جاء فى هذا التحقيق له إيجابياته كما أن له سلبياته، فهو يعطى مساحة أكبر لممارسة التفرد والتميز، لكنه يزيد فرص

الاستكفاء الذاتى كما يقلل من إلحاح الحاجة إلى "المعيرة" (أن تكون "مع" آخر)، سواء زميل أو مدرس أو والد أو والدة.
أما أنه الوسيلة المثلى لتنمية ذكاء الطفل، فهذه مبالغة ينبغي التوقف عندها، وعلينا أن نتعمق فى تعريف الذكاء حيث أنه "القدرة على الربط بين العلاقات" الذى هو نوع من الإبداع وهذا يختلف عن شحذ مهارات السرعة، واتساع دوائر الإطلاع أو لمعان المتعة التى تتيحها هذه الآلات.

بين العلاقات " الذك
هو نوع من الإبداع وهذا
يختلف عن شحذ مهارات
السرعة، واتساع دوائر
الإطلاع أو لمعان المتعة
التك تتيحها هذه الآلات

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة بيك الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013.pdf

*** **

في الذكرى العاشرة لتأسيسها (جوان 2013)

تكريم الشبكة مجموعة من الأطباء و علماء النفس بأن تسند لهم لقب

"الراسخون في العلوم النفسية"

www.arabpsynet.com/Documents/Doc.TurkyPsyExcellent.pdf

ارسال مقترحاتكم

arabpsynet@gmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الد بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>